

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "يحبهم ويحبونه"

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-30620.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن ولاه. أما بعد:

إخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعنا بحبنا هذا في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

أحبتني في الله ما زال الحديث بنا موصولاً مع الذين يحبهم الله ويحبونه، وهذه هي الحلقة السابعة بعد العشرين في هذه السلسلة المباركة.

والله أسأل أن يجمعنا في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وأن ينفعنا بجميع ما نقول ويجمع ما نسمع ولقد جعلتها تحت عنوان..

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ

قال تعالى "فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ" الأنفال: ٥٨

وقال جل جلاله "وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا" النساء: ١٠٧

أحبتني في الله لا شك أن الذي يريد أن يفوز بحب أحد يجتهد في فعل ما يرضيه ويجتهد في تجنب ما يسيئه ولذا كان من أعظم الأسباب الجالبة لمحبة الله عز وجل أن نتجنب مساخط الله عز وجل.

الله عز وجل يكره الخيانة ويكره أهلها ويحب الأمانة ويحب أهلها، الأمانة فضيلة عظيمة ضخمة لا يستطيع حملها مهازبل الرجال ولقد ضرب الله عز وجل مثلاً لضعفائهم فظهر تثقل كاهل الوجود كله حتى أن السماوات والأرض والجبال أبين أن يحملنها وأشققن منها.

قال جل جلاله "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" الأحزاب: ٧٢

ولا يخلو أي أحد منا من عدة أمانات في عنقه.. فالعدل أمانة في يد القضاة، والرعية أمانة في يد الولاة، والدين أمانة في أعناق العلماء، والشهادة أمانة في عنق الشاهد، والمريض أمانة في عنق الطبيب، والتلميذ أمانة في عنق المعلم.

ومن علامات الساعة أن تضيع الأمانة وأن تعمّ الخيانة، أن يُؤتمن الخائن وأن يُحَوَّن الأمين ولا حول ولا قوة إلا بالله  
 روى البخاري في صحيحه أن رجلاً قال: يا رسول الله متى الساعة؟ فسكت رسول الله حتى قال بعض الصحابة لم  
 يسمع وحتى قال بعضهم بل سمعنا كره - أي ما سمع - ثم قال النبي بعد: أين تراه السائل عن الساعة؟ قال أنا ذا  
 يا رسول الله قال: "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة" إذا أصبحت الأمانة مغممة، إذا أصبحت الزكاة، مغممة فانتظر  
 الساعة.

كذا روى الإمام أحمد في مسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا  
 إيمان لمن لا أمانة له" خائن الأمانة، ناقص الإيمان، نفي الإيمان هنا نفي نُقصان وليس بنفي بطلان "لا إيمان لمن  
 لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له" صححه الألباني

وروى مسلم في صحيحه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وعن جميع الصحابة قال: "قلت يا رسول الله ألا  
 تستعملني قال فضرب بيدي على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها القيامة خزي وندامة،  
 إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها".

لو أنك توظف رجل لأنه قريب فلان بك، لأنه أحضر لك كارت، جاء لك بنقود رشوة، وفي المسلمين من هو أنجح  
 وأعظم وأعقل وأذكي منه! إذن أنت خائن للأمانة، إذا انتشرت المحسوبية فهذه أمانة الأمانة ولا حول ولا قوة  
 إلا بالله.

### الأمانة من صفات الملائكة والرسول

جبريل عليه السلام إسمه الروح الأمين لقبه الروح الأمين كما قال رب العالمين "وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ \* فَأَيْنَ  
 تَذْهَبُونَ \* إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ" التكوير ٢٥: ٢٧ فأين تذهبون؟

من قبلها وصف ربنا جبريل بقوله "مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ" التكوير: ٢١

الأمانة من صفات الملائكة، الأمانة من صفات كل الرسول فالرسول لهم صفات واجبة في حقهم.. الصدق، الأمانة  
 الكياسة، والفظانة، العصمة، السلامة من الأمراض المنفرة.

يجب على كل نبي يكون أمين لأنه سيؤتمن على وحي الله عز وجل، قال تعالى "أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى \*  
 وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى" النجم ٣٦: ٣٧

والوفاء من الأمانة قال تعالى "وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ" مريم: ٥٤

والصدق في الوعد نوع أمانة، ماذا قال ربنا في شأن الأمانة؟ قال تعالى "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا  
 وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" النساء: ٥٨

نزلت الآية في شأن عثمان بن طلحة الداري سادن الكعبة لما فتحت مكة وتسلم النبي منه مفتاح الكعبة ودخلها  
 قال العباس: يا رسول الله ألا تضمن لبني هاشم سِدانة الكعبة مع سُقاية الحجيج قال النبي: لا هذا يوم تؤدى فيه

الأمانات، أين عثمان بن طلحة الداري؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله فسلمه مفتاح الكعبة.  
 كذا قال ربنا في شأن الأمانة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"  
 الأنفال: ٢٧

### كيف يخون العبد ربه ورسوله؟

يخون ربه بأن يعبد غيره، كيف يخون العبد رسوله؟ كيف يخون المسلم رسول الله؟ بأن يجمع السنّة، بأن ينشر البدعة، بأن يستهزئ بالسنّة، هذا خائن لرسول الله، بالألّا ينشر شريعة رسول الله، بالألّا يغضب لدين الله، بالألّا يغضب لرسول الله.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" الأنفال: ٢٧

كذا قال ربنا "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" الخونة في البيع والشراء السُرّاق الذين يغافلون الناس فيسرقون الميزان ويُطَفِّفُونَ المكيال "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ" يأخذ حقه كاملاً "وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ" أي كالوا لهم "أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ" أي وزنوا لهم "يُخْسِرُونَ \* أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"  
 المُطففين ١: ٦

كذا قال ربنا "وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" آل عمران: ١٦١  
 "وَمَنْ يَغْلُلْ" هذا الذي سرق أموال الأمة، هذا الذي سرق المال العام سيأتي بما سرقه على رأسه في الآخرة، سنجد نماذج مُدهشة في الآخرة.. هذا يحمل على رأسه شاة تيعر، هذا يحمل على رأسه بقرة لها خوار، هذا يحمل على رأسه جمل له غراء، هذا يحمل على رأسه خزينة، هذا يحمل على رأسه بنكًا.  
 "وَمَنْ يَغْلُلْ" سيأتي بسرقة في الآخرة ويفضحه الله "وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ".

### السنّة النبوية تحثنا على الأمانة

والسنّة زاخرة بعشرات النصوص التي تحض على الأمانة وتحث على الأمانة وتزجرنا عن الخيانة وتقبح فعل الخيانة وتقبح أهل الخيانة، منها أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لنا أن من صفات المنافقين.. الخيانة فقال صلى الله عليه وسلم فيما صح "آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان" صحيح البخاري  
 خائن الأمانة تُلت مُنافق.

كذا روى الإمام أحمد في المُسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك" صححه الألباني

المسلم مثل الجنيه الذهب يفعل الخير في أهله وفي غير أهله، فإن كان في أهله فهم أهله وإن كان في غير أهله

فهو أهله، المسلم يتعامل مع الناس بأخلاق الإسلام ليس بأخلاق الناس لا يعامل الناس بالمثل بل يعاملهم بأخلاق الإسلام، أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك.

كذا روى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أول ما يُرفع من الناس الأمانة" إذن الأمانة عملة نادرة "وآخر ما يبقى الصلاة" حسنه الألباني

كذا روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة" حسنه الألباني

### الخيانة أنواع ودرجات

ليس من خانك في درهم خانك في عرضك، الذنوب درجات، عن عبد الله بن مسعود "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني بحليلة جارك" صحيح البخاري

عندما سُئل صلى الله عليه وسلم عن أكبر الكبائر قال الشرك بالله، قيل ثم أي؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قيل ثم أي؟ قيل أن تزاني بحليلة جارك.

كونك تُشرك بربنا هذا نوع خيانة.. خيانة لله، كونك تُزاني بحليلة جارك هذه خيانة لجارك، خيانة الخونة ذنوبهم من أكبر الكبائر أعظم خيانة خيانة ربنا ثم خيانة الرسول ثم خيانة الولاية للرعية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة" صحيح مسلم

هذه أعظم خيانة بعد خيانة ربنا وبعد خيانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خيانة العامل أو المسؤول، رجل موظف لا يقضي لك حاجتك إلا إذا أعطيت له رشوة.

ابن لثبية حديثه في صحيح مسلم استعمله النبي على الصدقة، قال اجمع الصدقة، فجمع الصدقة كاملة ولم يحابي ولم يجور على أحد ولم يمنع الإسلام من حقه من أحد، وأحضر الزكاة ووضعها أمام النبي وقال: "هذا لكم وهذا لي، أهدى لي، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم وهذا أهدي لي! أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا".

الموظف المُرتشي الذي يُسمى الرشوة هدية، إكرامية، أقول له إن أقعدوك من وظيفتك هل من أحد يأتي لك بهديتك؟ هل من أحد سوف يُطرق عليك بابك؟

تخدع نفسك يا مسكين يقول لك هذا مُقابل ما أنجزه لهم من عمل لو لم آخذ الرشوة لا أستطيع العيش، لدي أولاد، أقول لك اترك هذا العمل وابحث عن عمل آخر إنما تأكل حرام، تجعل أجساد أولادك تنبت من السُّحت بئس الوالي أنت على رعاياه، بئس الأب اتق الله هذه خيانة.

خيانة العامل في استغلال نفوذه فيُعطي فلان ويحرم فلان ويتجبر على فلان هذا نوع خيانة، خيانة البائع للمشتري بالسرقة في الموازين، بالتدليس عليه، بكتمان عيوب البضاعة والني يقول: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" صححه الألباني ويقول: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما" صحیح البخاري

خيانة العالم بكتمان الحق.

قال تعالى "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ" البقره: ١٥٩

يخرج فتاوي ذوات بلاوي وهو يعلم أنه يُفتي بالباطل لكنه سُجِن في كرسية، أسره المنصب، أسره الترغيب والترهيب، هذا عالم خائن، يُفتي الفتوى ويتبين له البطلان ويُصر عليها، هذا أيضاً نوع خيانة والني علمنا "أيما رجل آتاه الله علماً فكتمه أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" صححه الألباني

خيانة المجالس.. المجالس أمانة يا إخواني، الكلمة أمانة، أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا هل عست امرأة أن تخبر القوم بما يكون من زوجها إذا خلا بها؟! ألا هل عسى رجل أن يخبر القوم بما يكون منه إذا خلا بأهله؟! لعل رجل يقول ما يفعله بأهله ولعل امرأة تُخبر بما فعلت مع زوجها فتأزّم القوم وسكتوا فقالت أسماء إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن فقال رسول الله "فلا تفعلوا ذلك، أفلا أنبئكم ما مثل ذلك؟ مثل شيطان أتى شيطانة بالطريق فوقع بها والناس ينظرون" حسنه الألباني

ما يحدث في غرفة النوم يا بُيتي هذه أمانة لا تعرفها أمك ولا تعرفها صاحبك اتقي الله يا أمة الله.

الكلمة أمانة.. رجل قال لك كلمة في الخفاء.. أصبحت سرّ، رضي الله عن أم سليم تأخر ولدها أنس عنها، لما جاء قالت "أين كنت؟ قال: في حاجة النبي، قالت: وما حاجته التي أحرّتك؟ قال: يا أم لست أنا بمن يُفشي سرّ رسول الله، قالت: نعم لا تُخبر أحداً" الكلمة أمانة، المجالس أمانة، ربنا لا يحب الخونة.

الخيانة يا إخواني كثرت بالفعل، زكمت الأنوف.. مدرس يقول للولد إذا لم تأخذ درس خاص سوف ترسب وأعمال السنة في يدي، هذا مدرس خائن للأمانة.

دكتور يسرق كلية المريض.. هذا خائن للأمانة، دكتور يكتب للمريض دواء وغيره أنفع منه لكن هذا الدواء تُنتجه الشركة التي أهدت له ساعة ذهب، هذا طبيب خائن للأمانة.

دكتور موطن العلة في المريضة في كفها يقول لها اكشفي لحد الإبطين، ينظر إلى ما هو فوق موطن العلة هذا خائن للأمانة.

والي لا يتقي الله في الرعية هذه خيانة للأمانة، موظف مُرتشي.. خيانة أمانة، امرأة سافر زوجها خرجت وتبرجت

وتبخترت واختلطت.. خائنة للأمانة.

الخيانة أركمت الأنوف، الخيانة في الأعراض.. الزنا بحليلة الجار، بالقريبة، بل كثر زنا المحارم، الخيانة أركمت الأنوف يا إخواني.

القرآن يصيح فينا يقول لنا ربنا:

**"فَأَنبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ" الأنفال: ٥٨**

من أراد أن يفوز بمحبة الله فليصدق بالوعد، إذا عاهد لا يغدر، إذا حدث لا يكذب، إذا أوتمن لا يخون.

أسأل الله عز وجل أن نكون من الذين يفوزون بحبه وأن يجعلنا من الذين يحبهم ويحبونه.

أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>